

التبيان في تفسير القرآن

(88) وقوله " أم كان من الغائبين " معنى (أم) بل، وقيل: " معناه أتأخر عصيانا " أم كان من الغائبين " لعذر وحاجة، ثم قال " لاعدبته عذاباً شديداً أو لادبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين " وهذا وعيد منه للهدد أنه متى لم يأت سليمان بحجة ظاهرة في تأخره يفعل به أحد ما قاله، عقوبة له على عصيانه. قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك: تعذيب الهدد ننف ريشه وطرحه في الشمس. قوله " فمكث غير بعيد " أي لبث غير بعيد، وفي ماضيه لغتان - فتح الكاف وضمها - ثم جاء سليمان، فقال معذراً عن تأخره، وإخلاله بموضعه " أحطت بما لم تحط به " أي علمت ما لم تعلم، وعلم الإحاطة هو أن يعلمه من جميع جهاته التي يمكن أن يعلم عليها تشبيهاً بالسور المحيط بما فيه. ثم قال له " وجئتك من سبأ " يا سليمان يا نبي الله " نبأ " و (سبأ) مدينة أو قبيلة على ما بيناه. وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أن (سبأ) رجل واحد له عشرة من العرب فتيامن ستة وتشاءم أربعة، فالذين تشاءموا: لخم، وجذام، وغسان، وعاملة. والذين تيامنوا: كندة، والاشعرون، والازد، ومذحج، وحمير، وأنمار، ومن الأنمار خثعم وبجيلة. وقوله " نبأ يقين " أي بخبر لا شك فيه، وأنه يحتاج إلى معرفته، لما فيه من الإصلاح لقوم قد تلاعب بهم الشيطان في ذلك، فعذره عند ذلك سليمان - . وقيل: عذر الهدد بما أخبره بما يحبه لما فيه من الاجر وإصلاح الملك الذي وهبه الله - .

(1) ثم شرح الخبر فقال " إني وجدت امرأة تملكهم " وتتصرف فيهم بحيث لا يعترض عليها أحد ومع ذلك " أوتيت من كل شيء " أي _____ (1) ما بين القوسين كان في المطبوعة متأخراً عن مكانه اسطراً (*)